

المرحلة : الرابعة

المحاضرة : الثالثة

المادة ادب الاطفال

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

# ادب الاطفال

## المحاضرة الثالثة

### اهتمام العرب وادب الاطفال:

في الادب العربي لانجد قبل النصف الثاني من القرن التاسع عشر ما يصح ان نطلق عليه (ادب الاطفال) بمعناه المعروف في وقتنا الحاضر ، ولكننا نجد في ثنايا الادب على امتداد العصور الوانا قليلة قد تصلح لبعض مراحل الطفولة لانها جاءت مصورة للاحداث والتجارب في اسلوب قصصي اريد به التسلية والفكاهة.

ففي العصر الجاهلي كانت القصة عبارة عن حكايات واساطير شعبية تروى في مضارب الخيام للكبار والصغار ، وكانت المرأة تحكي للاطفال قصصا عن المعارك والفروسية والامم الماضية وكان هدفها تعزيز السلوك القبلي والانتماء الى القبيلة.

وفي صدر الاسلام ظهرت القصة الدينية إذ كانت الامهات يحكين للاطفال اخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) واعماه وانتصاراته ومن معه من المسلمين فاقبل عليها الاطفال بشغف ، وبعد وفاته(صلى الله عليه وسلم) استمرت الامهات يحكين عن اخلاق النبي والقيم الاسلامية والسيرة واصول الدين.

وفي العصر الاموي كانت القصص الدينية وتاريخية وسياسية وفي العصر العباسي ادى الاختلاط بالاعاجم الى امتزاج ثقافة الاسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية واليونانية والرومانية ، وفي هذا العصر امتلات البيوتات بالجواري اللواتي كن يحكين القصص للاطفال ، وساهمت الفتوحات الاسلامية في التعرف على الرصيد الضخم من التراث القصصي للشعوب الاسبانية والهندية ، وادت ترجمة قصص كليلة ودمنة والف ليلة وليلة الى فتح باب واسع امام الخيال العربي ليضيف اليها او ينسج على منوالها.

ومن المحطات المهمة التي ساهمت في تاسيس قاعدة لادب اطفال عربي يذكر الباحثون انتشار فن المقامات حيث كان الناس يجتمعون ليستمعوا الى مقامة تروى لهم على شكل حكاية صغيرة يسودها شبه حوار درامي ويحتوي على مغامرات يرويها راو عن بطل يقوم بها ك\_ ( الاميرة ذات الهمة / عنتره بن شداد)

وحكايات الخلاء التي اوردها الجاحظ في كتابه وهي وان كانت كلها تكتب للكبار الا انها شكلت مصدرا لادب الاطفال فيما بعد.

## الادب الموجه للاطفال ( نظرة في تطوره التاريخي ) :

تعود البدايات الحديثة لادب الاطفال في العالم العربي بعد اغاني المهدي وما شابهها من ادب شفاهي الى مطلع القرن التاسع عشر مع نشوء حركة الترجمة ومع الانفتاح على الغرب ، اذ عرف العرب ادب الاطفال على شكل بدايات بسيطة في عهد محمد علي باشا(١٨٠٥-١٨٤٩) الذي ارسل البعثات الدراسية الى اوربا ومن طريق الكتاب الذين اتقنوا لغة او اكثر فضلا عن العربية.

تطور ادب الاطفال العربي مع تاسيس اجهزة التعليم العربية الحديثة للمسلمين والمسيحيين في الدولة العثمانية( مصر-سوريا -فلسطين-لبنان) خلال القرن التاسع عشر، بيد ان النقاد اختلفوا في ريادة هذا الادب ؟ فمنهم من ينسبه الى رفاة رافع الطهطاوي، ومنهم من ينسبه الى محمد عثمان جلال ، او كامل الكيلاني ، او احمد عبد المتعال.وهناك من يرى ان امير الشعراء احمد شوقي اول من اهتم بادب الاطفال بمفهومه الحديث بصفته لونا ادبيا متميزا عن ادب الكبار ويمثل ادب الطفل في الدول المتحضرة وذلك ابان اقامته بفرنسا.

ان ادب الاطفال العربي نشأ وتطور متكنا على ادب الاطفال الاوربي الذي اصبح في اواسط القرن التاسع عشر جهازا مستقلا ومنتظما بعيدا عن جهاز التعليم . وكانت النصوص المقتبسة من ادب الكبار الاوربي اية ذلك ان الاعمال الاوربية المخصصة للاطفال التي عدت بعد انقضاء مدة وجيزة على طباعتها لاول مرة من الروائع مثل( اليس في بلاد العجائب)بقلم الاديب الانكليزي لويس كاروللم تترجم ولم تقتبس في حينه الى اللغة العربية ، كذلك فان الحكايات الشعبية التي لاقت رواجا كبيرا في البلدان الاوربية اهللت واغفلت بسبب التدقيق في اختيار النصوص المقدمة للاطفال في اللغة العربية في القرن التاسع عشر ولم يتبدل هذا الوضع الا في الثلاثينات من القرن العشرين حيث عمل اديب الاطفال كامل الكيلاني على اقتباس هذه الحكايات، فضلا عن غربة هذه النصوص لتلائم والثقافة العربية.

وهناك من يرى ان اول بادرة ظهرت ايام رفاة رافع الطهطاوي الذي نظم وترجم قصصا وكتبا للاطفال الى العربية بيد ان هذا الادب لم يبدا بالطفل بل بدا باليافعين والشباب مع ما نظمه من اناشيد وطنية وحماسية حث فيها على النهوض وحب الوطن.

ولم تكن النصوص الادبية في القرن التاسع عشرملائمة للاطفال الصغارمن ناحية اللغة والمضمون وكان كتاب ( تعريب الامثال في تاديب الاطفال) احد الكتب التي الفت للقراء المسلمين الصغار وهو كتاب اطفال ترجمه عن الفرنسية عبد اللطيف افندي ونقحه وعدله رفاة رافع الطهطاوي وطبع في القاهرة طبعتين في العامين (١٨٤٥/١٨٤٧) ويتضمن قصصا تربوية. وكانت رواية (مواقع الافلاك في وقائع تليماك) من الكتب الاولى التي ترجمت الى العربية عربها الطهطاوي بعد سفره الى باريس مرشدا دينيا ضمن بعثة طلابية مصرية تعرف من خلالها الى الثقافة الفرنسية وقرا خلال السنوات التي قضاها في باريس كتبا من تاليف كبار المفكرين والمثقفين الفرنسيين وانعكست محبته الشديدة للغة الفرنسية الى ترجمة هذا الكتاب الضخم عندما كان منفيًا الى السودان.

## شعر الاطفال في العصر الحديث ( اهميته ) :

ان حب الشعر عند الاطفال قد يخلق عندهم الملكة الابداعية ، فالشعر يشارك في تنشئة الاطفال وتربيتهم تربية متكاملة فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، كما يمدهم بالالفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية واحاسيسهم وكذلك التدوق الفني والادبي عند الاطفال ، كما يساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع كما انه يعبر عن العواطف الانسانية ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية ويرسم الطريق الى المثل العليا في الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة كما ينقل شعر الاطفال الافكار بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي مبالون الى الايقاع دائما ويتجاوبون معه.

والشعر سواء أكان نشيدا او اغنية او قصيدة شعرية مسموعة او مكتوبة يسهم في تحقيق كثير من الاهداف ، منها:

١. الشعر يعد وسيلة للامتع والترفيه وجلب السرور للطفل
  ٢. يمكن اعتباره وسيلة للسمو بحس الطفل الفني
  ٣. قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل
  ٤. هو وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا
  ٥. يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة والتنغيم في الصوت والكلام
- ولتحقيق ذلك ينبغي ان يخضع الشعر لمعايير معينة ، منها:

١. ان يكون ملائما ومناسبا لهم من حيث الموضوع والالفاظ والعبارات والمزاج والحالة النفسية لمجموعة المتلقين من الاطفال ونضجهم الادراك.
٢. الاعتماد على المعاني الحسية لان الحواس الطفل هي ابواب معرفته وادوات نموه ، والمعاني الحسية تتمثل في المبصرات والمسموعات والملموسات.
٣. يجب ان تكون الفكرة المقدمة للطفل جيدة تشع منها السادة وتشبع حاجة نفسية من حاجاته ولاتبتعد كثيرا عن بيئته.
٤. لابد للشعر من مراعاة مستوى النمو اللغوي والعقلي للطفل ، فلا بد ان تراعي كلمات الاغنية كلمات معجمه اللغوي وان تكون سهلة غير معقدة الالفاظ والتراكيب.
٥. محاكاة اصوات الطبيعة والحيوانات والالات في القصيدة للطفل
٦. لابد من وجود الحركة في شعر الاطفال إذ ان الاطفال مغرمون بالحركة في شعرهم

تم بعونه تعالى

مدرس المادة: م.م خولة ابراهيم احمد